

أثر الاندماج المصرفي على ربحية البنوك الأردنية

د. أحمد زكريا صيام
جامعة البلقاء التطبيقية
المملكة الأردنية الهاشمية
Siam_ahmad@hotmail.com

ملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على اثر الاندماج المصرفي على ربحية البنوك الاردنية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستبانة التي تم توزيعها على عينة من العاملين في البنوك الاردنية بلغت (150) موظفا وموظفة، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج، من أهمها وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ للاندماج المصرفي على الاداء المالي ونسبة الربحية ونسبة السيولة في البنوك الاردنية، واوصت الدراسة بضرورة توجه البنوك الصغيرة الى الاندماج لتشكيل وحدات مصرفية كبيرة قادرة على المنافسة اقليميا وعالميا، كما توصي البنك المركزي بوضع الاجراءات التي تشجع البنوك الصغيرة على الاندماج كتهيئة المناخ المناسب ومنح البنوك بعض المحفزات للاندماج.

الكلمات الدالة: الاندماج، الربحية، السيولة، البنوك الاردنية، الأداء المالي.

Abstract:

The impact of the merger on the profitability of Jordanian banks

The study aimed to identify merge impact on Jordanian banks profitability. The study used the descriptive analytical approach through using the questionnaire which was distributed to a sample of employees in Jordanian banks amounting (150) employee. The study concluded that there is statistically significant impact at $(\alpha=0.05)$ of merge on banking financial performance, profitability ratio and liquidity ratio. The study recommended that there is for small banks to merge to form large banking units to be competitive regionally and globally, and also recommends that the central bank has to set measures that encourage small banks for merging and to provide the proper right climate and to grant banks some incentives to merge.

Key words: integration, profitability, liquidity, Jordanian banks, financial performance.

تمهيد:

شهد العالم في العقدین الاخيرین تغيرات عديدة في جميع المجالات، ومن أهمها النواحي الاقتصادية والتي تميزت بتزايد التكتلات الاقتصادية في مختلف انحاء العالم والتي بدأت مع بدايات القرن في الظهور والانتشار. وفي البداية اقتصرت التكتلات الاقتصادية على الدول المتقدمة وقد اخذت هذه التكتلات اشكالا متعددة مثل اتحاد كامل او تعاون في مواضيع معينة. وقد برز خلال العقود الأخيرة اتجاه آخر في الظهور تمثل بظاهرة اندماج الشركات العملاقة التي اخذت في التزايد يوما بعد الاخر. وامتدت هذه الظاهرة الاندماج لتشمل قطاع الخدمات المصرفية في مختلف بلدان العالم، اذ اصبح موضوع الاندماج المصرفي وسيلة لعلاج الكثير من المشاكل المصرفية وخاصة تدني ربحية المصارف وضعف قدرتها على المنافسة. و شهدت الأسواق المالية والمصرفية في مختلف دول العالم

الكثير من عمليات الاندماج المصرفية سواء بين مصارف الدولة الواحدة ، او مع المصارف حدود الدولة الواحدة لتكوين مصارف كبيرة لها القدرة على مواكبة عصر التكتلات والكيانات الاقتصادية العملاقة. وقد ظهرت بعض حالات الاندماج بين المصارف العربية وعلى الرغم من صغر الحجم النسبي لقيمة عمليات الاندماج بالمقارنة مع عمليات الاندماج في العالم إلا أنه يمكن القول أن هذه الخطوة ساعدت على تشجيع المزيد من حالات الاندماج بين المصارف العربية وذلك لتعزيز قدرتها التنافسية.

أما في الأردن فإن حالات الاندماج التي تمت لم تظهر إلا بعد أن قرر البنك المركزي رفع الحد الأدنى لرأس المال كل البنوك الأردنية إلى (20) مليون دينار أردني، حيث ظهرت حالات محدودة جدا من الاندماج بين البنوك الأردنية .

1. مشكلة الدراسة: يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي

هل هناك علاقة بين الاندماج المصرفي، وربحية البنوك المدموجة من وجهة نظر العاملين؟

وينبثق عن هذا السؤال الاسئلة الفرعية التالية:

♦ هل هناك علاقة بين الاندماج المصرفي و إعادة هيكلة رأس المال ونسب الربحية في

البنوك المدموجة من وجهة نظر العاملين؟

♦ هل هناك علاقة بين الاندماج المصرفي ونسب الربحية في البنوك المدموجة من وجهة نظر

العاملين

♦ هل هناك علاقة بين الاندماج المصرفي وبين ونسبة السيولة من وجهة نظر العاملين في

الإدارات العليا؟

2. أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة لكونها تلقي الضوء على ظاهرة الاندماج التي تزايدت في العقدين الاخيرين بهدف مواجهة التحديات والصعوبات الناتجة عن عدة عوامل كثيرة مثل بروز ظاهرة العولمة الاقتصادية، وتحرير التجارة العالمية، واقتصاديات السوق الحر، كما تكمن من كونها تسعى للتعرف على اثر الاندماج المصرفي على الميزة التنافسية للبنوك الاردنية ، كما يتوقع أن تسهم هذه الدراسة مساعدة الباحثين المهتمين بالاندماج المصرفي ومساعدة القطاع المصرفي الاردني في بيان اهم مزايا وفوائد الاندماج المصرفي

3. أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق التعرف على اثر الاندماج المصرفي على ربحية البنوك من خلال التركيز على إعادة هيكلة رأس المال ونسبة الربحية ونسبة السيولة.

أولاً: الإطار النظري والدراسات السابقة

1. الإطار النظري:

أدى التقدم السريع في تكنولوجيا الاتصالات والكمبيوتر الى تطوير الخدمات المصرفية والأدوات المالية الجديدة (Shiang, , 2009) ومن المعروف ان القطاع المصرفي في جميع أنحاء العالم يخضع لإعادة هيكلة ولعملية الاندماج. فعلى سبيل المثال ادى الغاء القيود في الولايات

المتحدة بين الولايات إلى موجة من عمليات الاندماج والاستحواذ. كما ان الاندماج امتد الى أوروبا. حيث ادت زيادة عمليات اندماج البنوك والاستحواذ داخل الدول الأوروبية الى قطاع مصرفي أصغر حجما. علاوة على ذلك، سهل طرح اليورو والسوق المالية المشتركة عمليات الاندماج داخل الاتحاد الأوروبي. وقد لعبت المنافسة بين البنوك دورا محوريا في لفت انتباه البنوك لتوفير خدمات مالية متطورة وفي تلبية مطالب تحسين الخدمات للعملاء وهذا يتطلب تقييم مناسب لكفاءة البنوك، الأمر الذي يعكس من بين أمور أخرى، قدراتها لإدامة موجة مستمرة من عمليات الاندماج والاستحواذ (Caccavale,2004) وقد دفعت للعوامة ومعطياتها البنوك الى التركيز على فعاليتها في توفير الخدمات المالية لتلبية الطلب المتزايد على منتجات وخدمات أفضل الامر الذي تطلب تقييما مناسباً للأداء في البنوك، وهو ما يعكس قدرتها على الابقاء على عمليات الاندماج والاستحواذ باستمرار. ويمكن للبنوك ان تعمل على توليد مكاسب الكفاءة من خلال زيادة حجم العمليات، ونتيجة لذلك تحسين الربحية. وعلاوة على ذلك، تبنت الحكومات وصانعي السياسات سياسات واجراءات مختلفة منها دمج البنوك باعتبارها واحدة من أكثر الاستراتيجيات الأفضل. وهناك طرق متنوعة لتوحيد الصناعة المصرفية المعتمدة من قبل البنوك الأكثر شيوعا هو الاندماج. فاندماج بنكين ضعيفين أو اندماج بنك قوي مع بنك ضعيف يمكن التعامل بها على أنها وسيلة أسرع وأقل تكلفة لتحسين الربحية من حفز النمو الداخلي ومن بين اهم الدوافع الرئيسية لعملية الاندماج والاستحواذ في القطاع المصرفي هو تحقيق وفورات الحجم لأن الحجم يزيد من كفاءة النظام وتساعد عمليات الاندماج أيضا في تنويع المنتجات، والتي تساعد للحد من المخاطرة (Bhan, 2009) ويعتبر الاندماج المصرفي احد المتغيرات المصرفية العالمية الجديدة ، "والتي برزت خلال النصف الثاني من التسعينات نتيجة التوجه المتزايد الى عوامة المصارف الناتجة من العوامة الاقتصادية (عبد الحميد، 2005) والاندماج المصرفي هو " اتفاق يؤدي إلى اتحاد مصرفين أو أكثر وذوبانهما إراديا في كيان مصرفي واحد بحيث يكون الكيان الجديد ذا قدرة أعلى وفاعلية اكبر على تحقيق أهداف كان لا يمكن أن تتحقق قبل إتمام عملية تكوين الكيان المصرفي الجديد" (التوني، 2007، ص 963) ، ويعرف الاندماج بأنه " اتفاق بين مصرفين أو أكثر وذوبانهما إداريا في كيان مصرفي واحد بحيث يصبح الكيان الجديد ذا قدرة عالية وكفاءة عالية كبيرة لتحقيق أهداف لا يمكن أن تتحقق قبل إتمام عملية تكوين الكيان المصرفي الجديد" (المهنداوي، 2004).

ويقسم الاندماج المصرفي إلى ثلاثة أنواع وهي :

1.1 الاندماج المصرفي الأفقي :

هذا النوع من الاندماج يحدث بين مصرفين أو أكثر يعملان في نفس نوع النشاط أو الأنشطة المترابطة فيما بينهما، مثل المصارف التجارية أو مصارف الاستثمار والأعمال أو المصارف المتخصصة

وغيرها ويؤدي الى زيادة الاحتكارات في السوق المصرفية، ولذلك وضعت السلطة التشريعية في كل دولة قوانين تمنع وتكافح الاحتكارات. (عبد الحميد ، 2005).

2.1 الاندماج المصرفي الرأسي :

هذا النوع من الاندماج يحدث بين عدة مصارف صغيرة في المناطق المختلفة والمصرف الرئيسي في المدن الكبرى أو العاصمة بحيث تصبح هذه المصارف الصغيرة وفروعها امتداداً للمصارف الكبيرة (التوني، 2007).

3.1 الاندماج المصرفي المتنوع :

يتم هذا النوع من الاندماج بين مصرفين أو أكثر يعملان في أنشطة مختلفة غير مرتبطة فيما بينها، مثل الاندماج بين احدى المصارف التجارية وحدى المصارف المتخصصة أو بين احدى المصارف المتخصصة وحدى مصارف الاستثمار والأعمال، وهذا النوع من الاندماج يشجع عملية التكامل في الأنشطة بين المصارف، ويؤدي إلى مزيد من الخدمات إلى العملاء مما يكسبها مزايا تنافسية كبيرة (عبد الحميد ، 2005).

كما يمكن أن يُقسم الاندماج المصرفي من حيث العلاقة بين أطراف عملية الاندماج إلى :

4.1 الاندماج الإرادي : يتم هذا النوع من الاندماج من خلال تطابق الإرادة والتفاهم المشترك بين مجالس إدارات المصارف المشاركة في عملية الاندماج وبهدف تحقيق المزايا والفوائد من الاندماج المصرفي الودي (حماد ، 2003)

5.1 الاندماج المصرفي القسري : يتم هذا النوع من الاندماج من خلال البنك المركزي عندما يكون هناك مصرف متعثراً الأمر الذي يفرض دمج مع احد المصارف الناجحة أو القوية، ولتحقيق هذا الاندماج يجب أن يرافقه حوافز ومزايا.

6.1 الاندماج المصرفي العدائي : يتم هذا النوع من الاندماج دون موافقة أو رغبة المصرف المستهدف للاندماج ، اذ تقوم المصارف الناجحة والقوية في السوق بالتوجه نحو المصارف الضعيفة للاستيلاء عليها بهدف تغيير الإدارة الضعيفة بإدارة قوية وناجحة (حماد ، 2003).

2. الدراسات السابقة:

أجرى الدباس(2012) دراسة هدفت الى التعرف على اثر اندماج الشركات المساهمة العامة في قطاع الصناعة على أدائها المالي وأرباحها وتكونت عينة الدراسة من مجمع الضليل الصناعي ومجمع الشرق الأوسط للصناعة واستخدمت الدراسة مؤشرات $q-TOBINS$ المتوازن بواسطة نموذج الربحية والسيولة بواسطة نسب مالية عديدة وقد توصلت الدراسة الى عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين عملية اندماج الشركات وبين ما تم تحقيقه من أرباح وكذلك عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عملية اندماج الشركات وبين أدائها

هدفت دراسة (Goyal and Vijay 2012) الى التعرف الى بنك ICICI المحدود من خلال عمليات الاندماج والاستحواذ، والاندماج. وقد توصلت الدراسة الى أن على الشركة أن تضع استراتيجية على ثلاث مراحل أي مرحلة ما قبل الاندماج، مرحلة الاستحواذ ومرحلة ما بعد الاندماج.

أجرى القعايدة (2012) دراسة هدفت الى قياس اثر الاندماج على ربحية البنك الاهلي وقد استخدمت الدراسة النسبة المالي المتعلقة بالربحية وقامت بدراسة القوائم المالية للبنك الاهلي لمدة ثمانية سنوات وتوصلت الدراسة الى وجود تأثير للاندماج على ربحية البنك الاهلي حيث ارتفعت جميع نسب الربحية للبنك بعد عملية الدمج بحث (Chen and Lin, 2011) الفوائد الممكنة وآثار الاندماج على أداء تطوير منتجات جديدة (من حيث الكفاءة والفعالية. وتكونت عينة الدراسة من 251 فردا. وقد وجدت الدراسة ان التكامل الخارجي يرتبط إيجابيا مع التكامل الداخلي. وعلى الرغم من ان التكامل الخارجي يتعلق بشكل إيجابي بالميزة التنافسية للمنتج الجديد الا ان التكامل الداخلي وليس له علاقة إيجابية مع الميزة التنافسية للمنتج الجديد. علاوة على ذلك، ترتبط رؤية المنتج يرتبط إيجابيا بالميزة التنافسية للمنتج الجديد واداء تطوير المنتج الجديد

وهدف دراسة Azeem , 2011 الى الكشف عن مختلف دوافع الاندماج و الاستحواذ في القطاع المصرفي الهندي. وهذا يشمل مختلف جوانب الاندماج والاستحواذ في الصناعة المصرفية. ويقارن أيضا الاداء المالي للبنوك قبل وبعد الاندماج للبنوك المدموجة بالاستعانة ببعض المؤشرات المالية مثل هامش الربح الاجمالي، هامش صافي الربح، هامش الربح التشغيلي، و العائد على رأس المال المستخدم (ROCE)، والعائد على حقوق المساهمين (ROE) و نسبة الديون إلى حقوق الملكية. وقد توصلت الدراسة الى ان البنوك قد تأثرت ايجابيا بالاندماج والاستحواذ واقترحت النتائج ان البنوك المندمجة يمكن ان تحصل على الكفاءة والمكاسب من خلال الاندماج و الاستحواذ ويعود ذلك بالفائدة على المساهمين في شكل أرباح.

كما هدفت دراسة (Muhammad, 2011) الى التعرف على اثر الربحية بعد الاندماج وقد استخدمت الدراسة النسب المحاسبية لتحليل الاداء المالي لبنك رويال سكوتلاند في الباكستان بعد الاندماج وقد حلت الدراسة البيانات المالية للفترة 2006- 2009 من خلال استخدام 20 نسبة مهمة وعلى الرغم من بعض القيود فان النسب المحاسبية لا زالت تعتبر اداة تحليلية مناسبة وموثوقة وقد بينت الدراسة ان الاداء المالي للبنك في مجالات الربحية والسيولة وادارة الاصول والرفع المالي والتدفقات النقدية كانت مقبولة قبل صفقة الاندماج وهذا يعني فشل صفقة الاندماج في تحسين الاداء المالي للبنك

وهدف دراسة (Pardeep, and Gian, 2010) إلى التعرف الى كفاءة تكلفة البنوك التجارية الهندية باستخدام تقنية تحليل البيانات غير المعلمية التقنية. كما هدفت الى التعرف على اثر الاندماج على فعالية تكلفة البنوك التي اندمجت خلال فترة ما بعد التحرير ولاختبار فروق الكفاءة بين البنوك الخاصة والعامه تم استخدام كل من الاختبارات المعلمية وغير المعلمية وقد

أشارت نتيجة الدراسة أن معدل فعالية التكلفة طيلة فترة الدراسة كانت 73.4 للقطاع العام و76.3 للقطاع الخاص كما أشارت الدراسة أن لحد ما فإن برنامج الاندماج نجح في القطاع المصرفي الهندي كما اشارت النتائج إلى أن الاندماجات أدت الى كفاءة تكلفة عالية وان الكفاءة الفنية كانت المصدر الرئيس لمكاسب الكفاءة من الاندماج

وأجرى (Rawiliah, 2009) دراسة هدفت إلى بيان أثر الاندماج على الأداء المالي للشركات الأردنية وقد أجريت الدراسة على (103) شركات التي اندمجت واصبحت (49) شركة وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير قوي لعمليات الاندماج على سيولة الشركات الأردنية وكذلك على ربحية الشركات وعلى إيرادات الأسهم لتلك الشركات.

وهدف دراسة (Badreeldin and Kalhoefer, 2009) إلى قياس أداء البنوك المصرية التي خضعت الاندماج أو الاستحواذ خلال الفترة 2002- 2007 وقد تم ذلك من خلال حساب العائد على حقوق الملكية باستخدام the Basic ROE Scheme بهدف تحديد درجة نجاح الاصلاحات في تقوية وتعزيز القطاع المصرفي المصري وقد أشارت النتائج إلى أن لم تظهر كافة البنوك التي تم دمجها تحسنا في الأداء والعائد على حقوق الملكية مقارنة بالأداء قبل صفقة الاندماج كما توصلت الدراسة إلى أن الاندماجات والاستحواذات لم يكن لها تأثيرا واضحا على ربحية البنوك المصرية ووجدت فقط ان هناك تأثيرات ايجابية صغيرة على وضع مخاطر الائتمان.

وأجرى (Fadzlan, et al , 2008) دراسة هدفت إلى تحليل أداء البنوك قبل وبعد الاندماج في سنغافورة من خلال توظيف تحليل النسب المالية وتحليل Data Envelopment Analysis وقد اشارت نتائج تحليل نسبة المالية إلى أن عملية الاندماج لم تؤدي الى ربحية أعلى من المجموعات المصرفية السنغافورية بعد الاندماج، والتي يمكن أن تعزى إلى ارتفاع التكاليف المتكبدة. ومع ذلك، فقد أدى الاندماج في المجموعات المصرفية في سنغافورة إلى كفاءة أعلى بوجه عام.

ودرس (Murthy, 2007) خمس حالات عمليات اندماج البنوك في الهند وقد استنتجت الدراسة ان الاندماج . كان ضروريا لهيكل مالي وتشغيلي اقوى ، وموارد عالية وشبكة فروع واسعة، وقاعدة عملاء ضخمة، وميز تكنولوجياية، والتركيز على القطاعات ذات الأولوية، والتغلغل في السوق الريفية. علاوة على ذلك، تم تحديد بعض القضايا مثل التحديات في عمليات الاندماج المذكور مثل إدارة الموارد البشرية، وإدارة قاعدة العملاء، والثقافة، وضغط موظفي البنك.

وهدف دراسة زايدة (2006) إلى التعرف على أهم دوافع تحقيق الاندماج بين المصارف الوطنية العاملة في فلسطين، وأهم المحددات التي تقف عائقاً أمام تحقيق ذلك الاندماج، سواء كانت محدّدات داخلية ناتجة عن البيئة الداخلية للمصارف الوطنية، أو محدّدات خارجية تفرضها البيئة الخارجية المحيطة بها، بالإضافة إلى تحديد مدى الاختلاف بين اتجاهات آراء العاملين في كلٍ من سلطة النقد الفلسطينية و الإدارات العليا للمصارف الوطنية العاملة في فلسطين حول طبيعة دوافع ومحدّدات تحقيق الاندماج تلك.واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي

التحليلي بالإضافة الى مناهج أخرى كما تم تصميم استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة والتي تتكون من (124) فرداً يمثلون الإدارات العليا لجميع المصارف الوطنية العاملة في فلسطين، والعاملين في سلطة النقد الفلسطينية. وقد توصلت الدراسة إلى أن المصارف الوطنية تعاني من صغر كياناتها ومحدودية نشاطها في السوق المصرفي الفلسطيني، وتوصلت أيضا الى عدم توجد اختلافات بين اتجاهات آراء كل من العاملين في سلطة النقد والإدارات العليا للمصارف الوطنية حول طبيعة دوافع ومحددات تحقيق الاندماج بين المصارف الوطنية العاملة في فلسطين.

وقد هدفت دراسة (Ninkoolaos, and Ioanna , 2005) إلى تقييم الأداء المالي العام وتقييم آثار عمليات الاندماج والاستحواذ الأخيرة في القطاع المصرفي اليوناني وقد استخدمت الدراسة عوائد الأسهم من والبنوك المستهدفة لدى تاريخ الاعلان عن الاندماج لتحديد وجود العائدات غير الطبيعية. وقد وجدت الدراسة ان نتائج الاداء التشغيلي لا تقدم دليلا الكثير عن مكاسب الأداء الناتجة عن عمليات اندماج البنوك. ومع ذلك، يبدو أن البنوك التي اندمجت تفوقت على مجموعة البنوك التي لم تندمج :

كما أجرى (Caccavale, 2004) دراسة هدفت الى التعرف فيما إذا كانت عمليات اندماج والاستحواذ البنوك في أمريكا اللاتينية مفيدة أم غير مفيدة لأمريكا اللاتينية على وجه التحديد ، وقد توصلت الدراسة إلى أن عمليات الاندماج والاستحواذ يؤدي إلى زيادة ثروة المساهمين في أمريكا اللاتينية. كما اظهرت النتائج أيضا أن عمليات اندماج البنوك الكبيرة لا تحقق ثروة أكبر من عمليات اندماج البنوك الصغيرة ولكن الاندماج المصرفي خارج الحدود خلق ثروة أكبر من عمليات الاندماج المصرفي المحلي. كما وجدت أن البنوك لا تواجه أمريكا اللاتينية تغييرات كبيرة في خطر بسبب عمليات الاندماج والاستحواذ. كما بينت الدراسة أيضا أن عمليات الاندماج المصرفي في البنوك الكبيرة أو الصغيرة أو الخارجية أو المحلية لا تؤثر في مخاطر بنوك أمريكا اللاتينية. وبينت النتائج أيضا أن عمليات اندماج البنوك الكبيرة هي أكثر كفاءة من عمليات اندماج البنوك الصغيرة وأم الاندماجات المصرفية خارج الحدود ليست أكثر كفاءة من عمليات اندماج البنوك المحلي.

هدفت دراسة (Sufian, 2004) إلى التعرف على أثر كفاءة عمليات الاندماج والاستحواذ للبنوك في ماليزيا. وقد بينت نتائج الدراسة ان البنوك الماليزية اظهرت خلال فترة معينة مستوى كفاءة كلية قدرها 95.9% كما بينت نتائج الدراسة ان مقياس عدم الكفاءة سيطر على فعالية التقنية الفنية الصافية في البنوك الماليزية بعد الاندماج ووجدت الدراسة أن برنامج ما بعد الاندماج كان ناجحا وان البنوك الماليزية صغيرة الحجم استفادت من برنامج الاندماج بعكس البنوك الكبيرة

ثانياً: منهجية وفرضيات الدراسة

تحاول هذه الدراسة اختبار الفرضيات الآتية:

(Ho-1): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية للاندماج المصرفي على الأداء المالي في البنوك من وجهة نظر العاملين

(Ho-2): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية للاندماج المصرفي على نسبة السيولة من وجهة نظر العاملين

(Ho-3): لا يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية للاندماج المصرفي على نسبة الربحية في البنوك من وجهة نظر العاملين .

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و ذلك من خلال دراسة أثر الاندماج المصرفي على الربحية في البنوك.

ثالثاً: مجتمع وعينة الدراسة

1. **عينة الدراسة:** يتمثل مجتمع الدراسة بالعاملين في البنوك الأردنية وقد تم اختيار عينة عشوائية من العاملين بلغت (150) موظفاً وموظفة.

2. **مصادر جمع البيانات:** اعتمدت الدراسة على مصدرين أساسيين في جمع البيانات اللازمة لإجراء هذه الدراسة وهي:

1.2 **المصادر ثانوية:** تم جمع البيانات الثانوية من الكتب و المراجع والدوريات والدراسات السابقة والانترنت المتعلقة بالاندماج المصرفي وذلك بهدف بناء الأدب النظري للدراسة.

2.2 **مصادر أولية:** استخدمت الدراسة الاستبانة التي تم تصميمها وفقاً لأهداف وفرضيات الدراسة والتي تكونت من قسمين تناول القسم الأول منها المعلومات الديموغرافية بينما تناول القسم الثاني الفقرات التي تقيس متغيرات الدراسة.

3.2 **المعالجة الإحصائية:** وفقاً لفرضيات وأهداف الدراسة فقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة البيانات والمعلومات على النحو التالي:

- التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية: واستخدمت للتعامل مع الاستجابات المتعلقة بخصائص العينة وبعض متغيرات الدراسة؛
- اختبار العينة الأحادية (T-test): تم استخدام هذا الاختبار للمقارنات الثنائية وفي اختبار فرضيات الدراسة؛
- معامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتأكد من درجة ثبات المقياس المستخدم
- تحليل الانحدار البسيط والمتعدد .

رابعاً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

1. تحليل البيانات:

جدول 1

توزيع عينة الدراسة حسب الخصائص الديموغرافية

النسبة	التكرار	الخيارات	المتغير
80	120	ذكر	النوع الاجتماعي
20	30	انثى	
26.7	40	اقل من 25 سنة	العمر
40	60	26 - 35 سنة	
20	30	36 - 45 سنة	
13.3	20	45 فأكثر	
84	126	بكالوريوس	المؤهل العلمي
16	24	ماجستير	
33.3	50	اقل من 5 سنوات	عدد سنوات الخبرة
28	42	6 - 9 سنوات	
26.7	40	10 - 14 سنة	
5.3	8	15 سنة فأكثر	
1.3	2	نائب مدير	المسمى الوظيفي
40	60	رئيس فرع	
58.7	88	موظف	

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن (80%) من إجمالي عينة الدراسة من الذكور مقابل (20%)، من الإناث. كما يشير الجدول أن 26.7% من إجمالي أفراد الدراسة أعمارهم تقل 25 سنة، في حين أن 40.0% أعمارهم تتراوح ما بين (26 سنة - 35 سنة)، مقابل 20% من أعمارهم تتراوح ما بين (36 - 45 سنة) في حين أن 13.3% أعمارهم 45 سنة فأكثر ويبين الجدول أن 84% من حملة درجة البكالوريوس وأن 16% من حملة الماجستير كما يشير الجدول أن 33.3% تقل خبراتهم عن (5) سنوات في حين أن 28% سنوات خبراتهم تتراوح ما بين (6 - 9) سنوات، بينما هناك 26.7% تتراوح ما بين (10 - 14) وان 5.3% خبراتهم (15 سنة فأكثر). ويبين الجدول أن 1.3% يعملون نائب مدير وان (40%) يعملون رؤساء فروع وان (58.7%) يعملون موظفين.

جدول 2

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس الاداء المالي

السؤال	نص السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
الأداء المالي				
1	يسهم الاندماج في الاستغلال الامثل لموارد المصرف	3.91	.92916	مرتفعة
2	يسهم الاندماج في الاستجابة لحجم طلب الخدمات المصرفية	4.04	.78704	مرتفعة
3	يسهم الاندماج في تطوير اساليب الاداء المصرفي	3.91	.81425	مرتفعة
4	يسهم الاندماج في تزويد البنوك بالتكنولوجيا المتطورة	3.88	.81652	مرتفعة
5	يعمل الاندماج على التوسع في الخدمات الالكترونية	3.80	.91728	مرتفعة
6	يساعد الاندماج في كفاءة العمل المصرفي	4.04	.73437	مرتفعة
7	يسهم الاندماج في اعادة تعريف الخدمات المصرفية	4.05	.72690	مرتفعة
8	يسهم الاندماج في اكتساب العاملين خبرات جديدة	3.92	.74466	مرتفعة
9	يؤدي الاندماج الى تبادل الخبرات بين العاملين	4.50	.65629	مرتفعة

يشير الجدول رقم (2) إلى أن موافقة عينة الدراسة نحو الفقرات التي تقيس أثر الاندماج على الأداء المالي في البنوك الأردنية جاءت مرتفعة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.80 - 4.50) وبانحرافات معيارية بلغت (.917 و .656). وقد جاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على " يؤدي الاندماج الى تبادل الخبرات بين العاملين " احتلت المرتبة الأولى في حين احتلت الفقرة رقم (5) " يعمل الاندماج على التوسع في الخدمات الالكترونية." بالمرتبة الأخيرة، وتشير جميع المتوسطات الى موافقة ايجابية من قبل عينة لدراسة على الفقرات التي تقيس اثر الاندماج على الاداء المالي.

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس اثر الاندماج على نسبة السيولة

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نسبة السيولة
مرتفعة	.670	4.25	1 تحقيق وفورات ضريبية
مرتفعة □	.915	3.94	2 يسهم الاندماج في الاستجابة لمتطلبات السوق مما يحقق سيولة للمصرف
مرتفعة	1.022	4.09	3 يساعد الاندماج في زيادة الثقة بالمصرف مما يحسن من وضع السيولة
مرتفعة	.699	4.35	4 يزيد الاندماج من ثقة المودعين في المصرف مما يزيد من نسبة السيولة
مرتفعة	.607	4.45	5 يساعد انتشار المصرف نتيجة الاندماج الى زيادة المودعين مما يسهم في زيادة نسبة السيولة

مرتفعة	.849	4.02	يعطي الاندماج ميزة تنافسية للمصرف مما يسهم في زيادة السيولة لديه	6
مرتفعة	.932	3.95	يستقطب الاندماج عملاء جدد للمصرف	7
مرتفعة	.865	4.05	يعمل الاندماج على تحسين صورة المصرف لدى الجمهور	8

يشير الجدول رقم (3) الى ان موافقة عينة الدراسة نحو الفقرات التي تقيس اثر الاندماج على نسبة السيولة في البنوك الاردنية جاءت مرتفعة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.94 - 4.45) وبانحرافات معيارية بلغت (9.15 و 6.07). وقد جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على " يساعد انتشار المصرف نتيجة الاندماج الى زيادة المودعين مما يسهم في زيادة نسبة السيولة " احتلت المرتبة الاولى في حين احتلت الفقرة رقم (5) " يسهم الاندماج في الاستجابة لمتطلبات السوق مما يحقق سيولة للمصرف." بالمرتبة الأخيرة، وتشير جميع المتوسطات الى موافقة ايجابية من قبل عينة لدراسة على الفقرات التي تقيس اثر الاندماج على نسب السيولة.

جدول 4

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تقيس أثر الاندماج على نسبة الربحية

درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نسبة الربحية	
مرتفعة	.589	4.35	يسهم الاندماج في خفض تكاليف الخدمة المصرفية مما يزيد من نسبة لربحية	1
مرتفعة	.676	4.38	يزيد الاندماج من تعظيم العائد على حقوق الملكية	2
مرتفعة	.590	4.35	يسهم في زيادة انتشار الخدمات المصرفية	3
مرتفعة	.668	4.29	يعمل الاندماج على استحداث الكثير من الخدمات الجديدة	4
مرتفعة	.604	4.34	يسهم في تحديث اجهزة البنك	5
مرتفعة	.81867	4.03	يرفع ويدعم مستوى الاداء المصرفي	6
مرتفعة	1.212	3.71	يهيئ الاندماج الفرصة لتحقيق وفورات الحجم	7
مرتفعة	.754	4.15	يعمل الاندماج من خلق مصادرة جديدة للإيرادات	8
مرتفعة	.992	3.91	يزيد في التوسع في فتح اسواق جديدة	9

يشير الجدول رقم (4) الى ان موافقة عينة الدراسة نحو الفقرات التي تقيس اثر الاندماج على الربحية في البنوك الاردنية جاءت مرتفعة حيث تراوحت المتوسطات لحسابية بين (3.71 - 4.38) وبانحرافات معيارية بلغت (1.272 و 6.76). وقد جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على " يزيد الاندماج من تعظيم العائد على حقوق الملكية " احتلت المرتبة الاولى في حين احتلت الفقرة رقم (5) " يهيئ الاندماج الفرصة لتحقيق وفورات الحجم." بالمرتبة الأخيرة، وتشير جميع المتوسطات الى موافقة ايجابية من قبل عينة لدراسة على الفقرات التي تقيس اثر الاندماج على نسب الربحية.

2. اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى

H_0 : لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) للاندماج على الاداء المالي في البنوك الاردنية

جدول 5

المتغير التابع	R	R ²	F	DF	Sig**	معامل الانحدار				
						البيان	B	الخطأ المعياري	T	Sig**
	معامل الارتباط	معامل التحديد	المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة				المحسوبة	مستوى الدلالة
الأداء المالي	.334	.111	74.979	1 148 149	0.000	الاندماج	...412	.048	8.659	.000

تظهر نتائج جدول (5) ان نموذج الانحدار البسيط الذي يمثل العلاقة بين الاندماج من ناحية والاداء المالي للبنوك الاردنية من ناحية اخرى وهي علاقة معنوية اذ ان قيمة F المحسوبة تساوي (74.979) وبمستوى دلالة احصائية (Sig = 0.000)، وبلغت قيمة معامل الارتباط (.334) وهو دليل على وجود علاقة بين المتغيرين، كما أن معامل التحديد قد بلغ (.111)، أي ان متغير الاندماج يفسر ما نسبته (11.1%) من متغير الاداء المالي، إضافة إلى ذلك فإن قيمة درجة B قد بلغت (.412)، وهي تمثل الأثر الكلي للاندماج وهو ذو دلالة معنوية حيث قيمة t المحسوبة له (8.659) معنوية عند مستوى دلالة احصائية 0.05، وعليه ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "يوجد أثر ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للاندماج المصرفي على الاداء المالي في البنوك الأردنية.

الفرضية الثانية

H_0 : لا يوجد اثر ذو دلالة احصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) للاندماج على نسبة الربحية في البنوك الأردنية

جدول 6

المتغير التابع	R	R ²	F	DF	Sig**	معامل الانحدار				
						البيان	B	الخطأ المعياري	T	Sig**
	معامل الارتباط	معامل التحديد	المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة				المحسوبة	مستوى الدلالة
نسبة الربحية	.190	.036	22.323	1 148 149	0.000	الاندماج	...225	.048	4.725	.000

تبين نتائج جدول (6) ان نموذج الانحدار البسيط الذي يمثل العلاقة بين الاندماج من ناحية ونسبة الربحية للبنوك الاردنية من ناحية اخرى وهي علاقة معنوية اذ ان قيمة F المحسوبة تساوي (22.323) وبمستوى دلالة احصائية (Sig = 0.000)، وبلغت قيمة معامل الارتباط (.190) وهو دليل على وجود علاقة بين المتغيرين، كما أن معامل التحديد قد بلغ (.036)، أي ان متغير الاندماج

يفسر ما نسبته (3.6%) من متغير نسبة الربحية ، إضافة إلى ذلك فإن قيمة درجة B قد بلغت (225)، وهي تمثل الأثر الكلي للاندماج وهو ذو دلالة معنوية حيث قيمة t المحسوبة له (4.725) معنوية عند مستوى دلالة إحصائية 0.05 ، وعليه ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للاندماج المصرفي على نسبة الربحية في البنوك الأردنية

الفرضية الثالثة

H₀: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) للاندماج على نسبة السيولة في البنوك الأردنية

جدول 7

Sig** مستوى الدلالة	معامل الانحدار				Sig** مستوى الدلالة	DF درجات الحرية	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	المتغير التابع
	T المحسوبة	الخطأ المعياري	B	البيان						
.000	5.662	.046	...225	الاندماج	0.000	1 148 149	32.055	.051	.226	نسبة السيولة

تبين نتائج جدول (7) ان نموذج الانحدار البسيط الذي يمثل العلاقة بين الاندماج من ناحية ونسبة السيولة للبنوك الأردنية من ناحية أخرى وهي علاقة معنوية اذ ان قيمة F المحسوبة تساوي (32.055) وبمستوى دلالة إحصائية (Sig=0.000)، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.226). وهو دليل على وجود علاقة بين المتغيرين، كما أن معامل التحديد قد بلغ (0.051)، أي ان متغير الاندماج يفسر ما نسبته (5.1%) من متغير نسبة السيولة ، إضافة إلى ذلك فإن قيمة درجة B قد بلغت (225)، وهي تمثل الأثر الكلي للاندماج وهو ذو دلالة معنوية حيث قيمة t المحسوبة له (5.660) معنوية عند مستوى دلالة إحصائية 0.05 ، وعليه ترفض الفرضية العدمية وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للاندماج المصرفي على نسبة السيولة في البنوك الأردنية.

خامسا: النتائج والتوصيات

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية، وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للاندماج المصرفي على الأداء المالي في البنوك الأردنية حيث تبين أن الاندماج إلى يؤدي إلى تبادل الخبرات بين العاملين الأكثر أهمية.

وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) للاندماج المصرفي على نسبة الربحية في البنوك الأردنية حيث تبين أن الاندماج يزيد من تعظيم العائد على حقوق الملكية الأكثر أهمية في هذا المتغير.

وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha = 0.05$ للاندماج المصرفي على نسبة السيولة في البنوك الاردنية وتبين ان انتشار المصرف نتيجة الاندماج يساعد في زيادة المودعين مما يسهم في زيادة نسبة السيولة الاكثر اهمية في هذا المتغير.

وتوصي الدراسة بضرورة توجه البنوك الصغيرة إلى الاندماج لتشكيل وحدات مصرفية كبيرة قادرة على المنافسة إقليميا وعالميا، كما توصي البنك المركزي بوضع الإجراءات التي تشجع البنوك الصغيرة وعلى الاندماج كتهيئة المناخ المناسب ومنح البنوك بعض المحفزات للاندماج، والعمل على زيادة الوعي حول نتائج الاندماج والآثار المترتبة عليه.

قائمة المراجع:

1. التوني محمود أحمد (2007) الاندماج المصرفي (النشأة والتطور والدوافع والمبررات والآثار)، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
2. حماد طارق عبد العال (2004) " اندماج وخصخصة البنوك"، الدار الجامعية، مصر
3. الدباس معتصم محمد (2012) أثر الاندماج على أداء الشركات وأرباحها، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد العشرون، العدد الثاني، ص ٥١١ - ٥٤٤
4. زائدة مهيب محمد (2006). دوافع الاندماج المصرفي في فلسطين ومحدداته "دراسة تطبيقية على المصارف الوطنية العاملة" رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة
5. عبد الحميد عبد المطلب (2005) العولمة واقتصاديات البنوك، ط1، الاسكندرية، الدار الجامعية، القايدة، فادي فلاح (2012) اثر الاندماج على اريحية : دراسة حالة البنك الاهلي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان.
6. الهنداوي، عمار عمر، محمود (2004) "اقتصاديات الاندماج وبنوك القطاع العام التجارية المصرية، رسالة ماجستير في الاقتصاد (غير منشورة)، جامعة الزقازيق.
8. Badreldin, A., & Kalhoefer, C. (2009). *The Effect of Mergers and Acquisitions on Bank Performance in Egypt* *Journal of Management Technology*, 1-15.
9. Bhan, Akhil, 2009, "Mergers in Indian Banking Sector Benefits and Motives.
10. Caccavale, Felice. (2004) *The Effect of Mergers and Acquisitions on the Wealth, Risk, and Efficiency of Latin American Bank*. Dissertation, Doctor of Philosophy in Business Administration, University of Texas-Pan American.
11. Chen, C., & Lin, M. (2011). *An assessment of post-M&A integration influences on new product development performance: An empirical analysis from China, Taiwan, and HK*. *Asia Pacific Journal of Management*, 28(4), 807-831.
12. Goyal K.A and Vijay Joshi (2012) *Merger and Acquisition in Banking Industry: A Case Study of ICICI Bank Ltd*, *International Journal of Research in Management Issue 2, Vol. 2*
13. Indian Banking Sector in Post Liberalization Regime, *International Journal of Contemporary Business Studies* Vol: 2, No: 11.
14. Muhammad Usman Kemal (2011) *Post-Merger Profitability: A Case of Royal Bank of Scotland (RBS)* *International Journal of Business and Social Science* Vol. 2 No. 5.
15. Murthy, G. K. (2007). *Some Cases of Bank Mergers in India: A Study*. In Bose, J. (Ed.), *Bank Mergers: The Indian Scenario*. (244-259). Hyderabad: The ICFAI University Press.
16. Nikolaos, M. and Ionna, K. (2005) *Merging Activity in The Greek Banking systems A financial Accounting Perspective*, *South Eastern Europe Journal of Economics* 1, pp 121-144
17. Pardeep, K., and Gian, K. (2010) *Impact of Mergers on the Cost Efficiency of Indian Commercial Banks*. *Eurasian Journal of Business and Economics*, 3 (5), 27-50.
18. Rawailih, N (2009) *The Impact of Mergers Policy on the Financial Performance of the Jordanian Companies : Field study*, MSC, Talal Abu Gazallah College, Amman.
19. Sufian, F. and Habibullah, M. Shah (2009) "Do Mergers and Acquisitions leads to a Higher Technical and Scale Efficiency? Evidence from Malaysia" *African Journal of Business Management*. 3 (8), pp: 340-349.